ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف باللفظ يحدو به الحادون بالنغم

هذا النوع للبديعيين في تعريفه عبارتان احداهما ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وتبعه عليه جميع اصحاب البديعيات وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منه ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملايمة وان كان غيره يسد مسده كقول البحتري كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن نحولها يصح معه تشبيهها بالعراجين والاهلة والاطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينهما وبين القسي من الملايمة والائتلاف ولا يخفى ان هذا التعريف والتمثيل شاملان لمراعاة النظير وما ذكره في الفرق بينهما من ان ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام ائتلاف وان كان غيره يسد مسده ومراعاة النظير عبارة عن جمع المتشابهات في النوعية فقط تمحل وتكلف لا داعي اليه وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند الكلام على مراعاة النظير الثانية ما ذكره الجلال السيوطي في الاتقان وهو ان تكون الالفاظ يلايم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة

بالنسبة

بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وهو تفتؤ فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من تفتؤ وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف الالفاظ لتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة ولا غرابة فيها وهذا التعريف والتمثيل لهذا النوع هو الذي ينبغي المصير اليه والتعويل عليه ليكون نوعا مستقلا مغايرا لنوع مراعاة النظير واعلم ان الكلام متى ائتلفت الفاظه ومبانيه وتناسبت مقاصده ومعانيه دخل من الفصاحة موقعه وسكن من المبالغة موضعه فاستهش الانفس وانق الاسماع ونشط الاذهان واستخف الطباع وربما نقل الانسان من خلقه الطبيعي الى ما يضاده حتى انه يسمح به البخيل ويشجع به الجبان ويسمح به الطايش ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من البيان لسحرا ولما انشد ابو العتاهية بين يدي المهدي والاشجع وبشار حاضران

الا ان سعدى ما لها	تدل فاحمل ادلالها
الا ان جارية للامام	قد مكن الحسن سربالها
لقد اتعب الله قلبي بها	واتعب في اللوم عذالها

Copyright © King Saud University